الفصل الثانى
أنواع ومبادئ رياض الأطفال

مقدمة

أولاً – أنواع مؤسسات رياض الأطفال

ثانياً – مبادئ رياض الأطفال

ثالثاً – مواصفات وشروط دار رياض الأطفال

الفصل الثانى
أنواع ومبادئ رياض الأطفال

مقدمة :

المدرسة هى من أهم المؤسسات وسائط التنشئة المتكاملة ، حيث يبدأ الطفل فى عمره الأربع سنوات مرحلة رياض الاطفال ثم فى السن فى مرحلة الابتدائى حيث يقضى مابين ٥-٧ ساعات يوميا بين جدران المدرسة بعيدا عن الأسرة عن الأم والأب فتصبح المدرسة هى بيته الثانى ويصبح المعلمون والمعلمات هى بمثابة الآباء والأمهات ويعتبرون القدوة أمامهم ويصبح الزملاء فى الصف الدراسى بمثابة الأخوة ، ويختلف مناخ المدرسة عن المناخ العائلى بالمناهج المقررة والأنشطة المتنوعة ثم النظام واحترام النظام الاجتماعى والتعاون وتوزيع المسؤوليات والاختصاصات وتعليم قيم البذل والعطاء وممارسات الهوايات ، والمناهج تتيح الفرصة للابتكار وإظهار المهارات والقدرات الإبتكارية من الاختراعات أو إبداعات مختلفة كما تنمى فى الطفل روح التساؤل ومحاولة حل المشكلات وأيضا يبرز النشاط المدرسى ، كأحد أهم المجالات التى تساعد على تنمية القدرات وتأهيل المهارات واكتشاف الابداعات والروح الإبتكارية عند الاطفال فى مختلف المجالات وذلك من خلال وسائط و ابتكارات .

أولا : أنواع مؤسسات رياض الاطفال :

وتضم مرحلة ما قبل المدرسة العديد من المؤسسات التربوية التى ترعى الأطفال منذ الولادة وحتى سن ما قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهى مرحلة يطلق عليها عادة مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يمكن التفريق بين أنواع هذه المؤسسات بناء على معيار بين أساسين هما كالتالى :

المعيار الأول : بنية المؤسسة والأهداف التى أنشئت من أجلها وعمر الطفل الذى تضمه هذه المؤسسة وترعاه .

المعيار الثانى : ما يجرى فى هذه المؤسسة وما نقدمه للطفل .

وبناء على هذه المعيارين يمكن تصنيف المؤسسات التربوية فيما قبل المدرسة الى ثلاثة أنواع على النحو التالى :

١ – دور الرعاية :

وهى مؤسسات اجتماعية تعنى بالأطفال الرضع وتقدم لهم الرعاية الصحية من جميع النواحى ، وتوفر الشروط الصحية السليمة للمكان والمرحلة العمرية التى تزاوج بين الشهور الأولى وسن الثانية تقريبا ، حيث يمكن اعتبارها تعويضا للطفل عن الحرمان العاطفى والمادى نتيجة خروج الأم إلى العمل أو عدم قدرتها على رعايته ، ومن ثم فإن نظام العمل يجب أن يتلاءم مع ظروف الأمهات وخاصة العاملات .

وتسمى دور الرعاية فى بعض الدول (دور الرعاية النهارية) كما تسمى أيضا فى دول أخرى بدور الرعاية اليومية أو بحضانات الرضع .

وتختلف بتجهيزات الفرض فى دور الرعاية باختلاف مجموعة الأعمار التى تستعملها ، وما يجب مراعاته أن تكون المربية فى دور الرعاية مؤهلة تأهيلا صحية وتربويا مناسبا حتى يكون لديه القدرة على تقديم الرعاية الصحية الكافية للعناية بالأطفال ، وأن تتمتع بقدر كبير من الحنان والعطف والاتزان الإنفعالى وتخضع هذا الدور فى معظم الأحيان إلى وزارة الشئون الاجتماعية والمؤسسات الأهلية والخاصة .

٢- دور الحضانة :

وهى المؤسسات التى تتوسط فى موقعها دور الرعاية ومؤسسات رياض الاطفال ، حيث تتخصص دور الحضانة فى رعاية الاطفال فى المرحلة العمرية من ٢-٣ سنوات .

ولكى تكون دار الحضانة بيئة تربوية سليمة فإن ثمة مجموعة من المقومات التى يجب فى مبنى الدار وموقفة وتقسيمه وتجهيزه كموقعة ، أن يتوسط المجموعة السكنية الحالية أو المستقبلية التى تخدمها أن تكون المواصلات منه وإليه وسهلة وأن يكون قريبا من مراكز الخدمات الأخرى ولابد من توافر فيه مراعاة المبدأ التربوى الجيد لتحقيق النمو السوى والسليم للطفل وأن يتوافر فى المبنى شروط الأمن والحماية لأطفال كما يجب أن يتسم بالمرونة والتأقلم وأن الوظيفة الرئيسية للحضانة هو اشباع الحاجات الأساسية للطفل وبالتالى فإن من الضرورى اتباع نظام يشبع هذه الحاجات ويوفر للطفل الشعور بالأمن والثقة ويضمن سهولة عملية انفصاله

عن الأهل ومعرفة ببعض المفاهيم البسيطة كالوقت والحيز ويؤكد على بعض الممارسات العملية و يوفر الثقة بالنفس وبالآخرين .

٣- مؤسسات رياضة الاطفال :

هى المؤسسات التى ترعى الاطفال من ثلاث أو أربع سنوات وحتى ست سنوات أو بداية الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وتعتبر رياض الاطفال هى المكان التى يجد فيها الطفل راحة مع طفولته وأصدقائه ورياض الأطفال هى مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف الى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للاطفال من جميع النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر وتسمى هذه المؤسسات فى معظم دول العالم (رياض الأطفال) ويعتبر فريد ريك فروبل Frobel المربى الألمانى أول من أطلق مسمى رياض الأطفال على هذه المؤسسات فى القرن التاسع عشر هو من فرق بين الروضة ومراكز الرعاية ودور الحضانة للأطفال .

وتعد مرحلة الروضة بما تقدمة من برامج تربوية متكاملة، على أيدى مربية متخصصات بحالاً طيباً للنمو المتكامل لقدرات الأطفال وبناء شخصياتهم كما تعد مرحلة تأسيسية للمرحلة الراسية التى يليها وفى هذا المجال قد توصلت وأشارت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة يلوم ١٩٦٤ إلى أن ذكاء الفرد هو قدرة وظيفية نامية ، أتتأثر بأساليب التنشئة وتوفر الخبرات الثرية والعلاقات الإنسانية السوية والعوامل الاقتصادية ، كما أوضحت دراسة موريسون ١٩٦٧ إلى أن مرحلة ما قبل المدرسة تؤثر

تأثير إيجابياً على شخصية الطفل وتكسبه العديد من المهارات وتشكل القاعدة الأساسية لسلوكه .

وتنقسم رياض الأطفال إلى نوعين وهى كالتالى :

أولاً : رياض الأطفال الحكومية :

وهى رياض أطفال مجانية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ويلتحق بها الأطفال فى سن الرابعة حتى السادسة .

ثانياً : رياض الأطفال الخاصة :

وهى رياض أطفال بمصروفات تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ويلتحق الأطفال من عمر الرابعة حتى السادسة .

ثانياً : مبادئ رياض الأطفال :

تعتبر رياض الأطفال أحد المداخل الهامة لتنمية شخصية الأطفال حيث تعمل برامجها فى توجيهه الوجه السليمة وأن هناك ثمة أتفاق عام بين الاتجاهات العلمية فيما يتعلق بالأنشطة التى تقدم للطفل طبقاً لمبادئ التربية وعلم النفس والتى تتمثل فى المبادئ التالية :

١. أن الطفل بحاجة إلى الحب والتقبل والتسامح حتى تحقق له النمو الإنفعالى الناضج ومن ثم يستطيع أن يتعلم دون معوقات.
٢. أن الأطفال قادرون على النشاط المبدع إذا ما أعدت لهم البيئة الفنية بالمثيرات وتركت لهم حرية اللعب والنشاط والتنمية الشخصيات الإبداعية القادرة على الإنتاج والابتكار .

٣. إن اللعب الجيد هو أساس البرامج فى رياض الأطفال فهو يثير خبرات الأطفال ويساعدهم على النمو العقلى ويوفر الأسس التى يبنى عليها تعليم القراءة والكتابة .

٤. الاهتمام بإشراك الوالدين فى الأنشطة حتى تكون الروضة مركز إشعاع للجميع يتعلم الوالدين أسس التعامل مع الطفل .

وأن المبادئ الأساسية لتربية الطفل فيما قبل المدرسة هى تمثل اجتماع الأفراد التى أتفق عليها معظم فلاسفة التربية ومفكريها والتى تعد فى الوقت ذاته مؤشرات لتحديد الأهداف التربوية الخاصة برياض الأطفال والتى تتمثل فى الآتى :

١. الاهتمام بطبيعة الطفل :

إن طبيعة الطفل هى النقطة الأساسية لكل العلاقات فى الحياة وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة فينمو الطفل كذاتية وكعضو فى المجتمع .

٢. مبدأ تكامل الطفل :

فالتربية فى الطفولة المبكرة تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل وإلى مراعاة الخصائص الهامة والمميزة للمرحلة العمريه وخصائص الطفل الذاتية (ميوله وحاجاته) وتحقيق التوازن بين النمو الذاتى والنمو الداخلى مجتمع(أسرة – أصدقاء) وركزت على الاهتمام بميوله وغرائزه الطبيعية مثل الميل إلى التجريب وحب الاستطلاع والنشاط وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به .

٣. الطبيعة هى مصدر المعرفة ووسيلة التربية :

أشار معظم العلماء إلى أهمية الطبيعة كمصدر أساس لتنمية قدرات الطفل المختلفة كما أكدوا على أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة .

٤. التربية تبدأ بتدريب الحواس :

يعتبر تدريب الحواس من المبادئ " الأساسية فى التربية والتعليم فى الطفولة المبكرة ، فالطفل أثناء النشاط يحرك عضلاته وأعضائه ، فيستعمل يديه فى اللمس والحل والتركيب أو يرى ويدرك ببصرة الأشكال والألوان ، ويسمع بأذنيه الكلام والأناشيد والإيقاعات وهذا ما أكده " جون لوك ، وبستالتوزى ، وروسو ووفروبل ، ومينستورى " أن التربية أو النمو يتم من خلال نمو حواس الطفل المختلفة ، وتدريبه على الملاحظة المنظمة.

٥. اللعب واللعاب :

أكد جميع علماء التربية وعلم النفس على أهمية اللعب والحركة الخاصة خاصة جون " لوك وفروبل " وأكدوا على أن يتسم اللعب بالذاتية وعلى أهمية اللعب فى تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة (اللغوية – العلمية – الرياضية – الاجتماعية– الفنية) وعلى استخدام الأنشطة الفنية فى إعداد اللعب الصغيرة والمجسمات لتنمية مهارتهم الفنية .

٦. حرية التعبير :

ويعنى إتاحة الفرصة الأطفال للتعبير عن ذاتهم ورغباتهم و ميولهم وإحساسهم والتنفس عن العديد من الأحاسيس والمعانى الداخلية من خلال التعبير اللفظى والحركة بحرية طبيعية وإبراز أهمية الرحلات والتجوال .

٧. النشاط والتعليم الذاتى :

وهو ما نادى به "روسو وبستالتوزى وفروبل " وأكده " جون ديوى " فى بنائه التعليم على وحدة الخبرة التى تحقق الثقة بالنفس والنمو الشامل للشخصية فالشىء الذى يتعلمه الطفل برغبته ويتناوله ويمارسه بحرية ويقود إلى التفتح والابتكار والإنسان بطبيعته كائن مفكر ومبتكر أى أن هذا المبدأ يعتمد فى تحقيقه على النشاط الذى يكشف عن الطبيعة الداخلية للطفل وتنبع من الرغبات والميول .

فعن طريق النشاط الذاتى ينمو الفرد ويتعلم ويدرك ذاته ويتعرف على الطبيعة من حوله ويدرك القدرة الإلهية فى كل شئ من حوله ، أى أن النشاط الزائد هو النشاط التلقائى المميز للطبيعة الإنسانية وطبيعة الحياة وأن فى ارتباطه بالميول والدوافع الذاتية للطفل يجعل منه نشاطاً ذاتياً خلاقاً

وقد أكدت " ماريا منتسورى " على إحترامها للنزعة الإستقلالية للطفل ، فصممت وسائل حسية ليعلم الطفل نفسه بنفسه .

٨. مبدأ الحب والمودة :

وهو المبدأ الذى يبنى عليه نجاح العملية التربوية والتعليمية فى الطفولة المبكرة وقد أعطى " بستالتوزى " هذا الجوانب الوجدانى أهمية كبيرة فى ترتيبه للأطفال وأكد أن الطفل يحتاج كثيراً إلى الشعور بأن يحب من يربيه ويعلمه ، ويحب هو نفسه ويشهر بهذا القبول من حوله ، فالحب والعطف هما مفتاح وصفتان يجب غرسهما فى الطفل فمن خلالها تحقق الأهداف .

٩. غرس الفضيلة والتربية الخلقية :

أن الغرض الأخلاقى فى التربية وأهمية غرس الفضيلة فى نفوس الأطفال وتعويدهم على السلوك الأخلاقى وقد اعتبر بعضهم مثل "فروبل " أن الموسيقى والتعبير الفنى دعامة من دعامات التربية الأخلاقية.

وبالتالى فإن أهم المبادئ والاتجاهات التى يمكن استخلاصها من اراء وأفكار العلماء الغربيين هى :

١. الاهتمام بطبيعة الطفل وضرورة أن تكون المعلمة على دراية بطبيعة الأطفال وخصائصهم و نموهم .
٢. تهدف التربية فى الطفولة المبكرة إلى النمو المتكامل للطفل، لذلك ركزت على الاهتمام بميول الطفل وغرائزه الطبيعية مثل الميول على التجريب والتعلم بالمحاولة والخطأ وحب الاستطلاع والنشاط حب الاستفسار عن كل ما يحيط به .
٣. أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة وأن الطبيعة هى المثير الأول للطفل .
٤. أكد جميع علماء التربية وعلم النفس على أهمية اللعب والحركة الجسمية للطفل فالطفل يتعلم من خلال اللعب ، ومن هنا ظهر دور رياض الأطفال فى توفير الألعاب التعليمية المختلفة لتنمية المهارات الفكرية عند الأطفال مثل المكعبات وكذلك الألعاب التى تنمى القدرة الحركية مثل الكرة والدراجات .

٥. تبنى نجاح العملية التربوية التعليمية فى الطفولة المبكرة على مبدأ الحب فالحب والعطف من أهم الجوانب الوجدانية التى يكون الطفل فى حاجة لها .

ثالثاً : مواصفات وشروط دار رياض الأطفال النموذجية :

يعتقد الكثيرون أن الطفل لا يكون جاهزاً لبيئة الروضة قبل سن الثالثة ، لكن الروضة النموذجية يجب أن تكون مهيئة وقادرة على إستيعاب الطفل فى سن أبكر بناءاً على مبدئنا العلمى للمنهج الجديد ، وهو أنه كلما بدأنا بتعليم الطفل فى سن مبكرة لكلما كان التعلم أسهل وأسرع وأكثر ثباتاً وبناء على ذلك فهناك موصفات وشروط يجب أن تتميز بها الروضة المناسبة وهى :

أولاً : اختيار المبنى :

عند اختيار أو تصميم مبنى جديد فهناك عدة مبادئ واعتبارات يجب توافرها فى مبنى الدار وهو أن يشمل على كل من التجهيزات بأعتبارة المؤسسة التى يتم فيها جميع النشاطات التى تتم ممارستها وبالتالى يجب أن يكون وظيفياً ملائماً للممارسة تلك النشاطات مساعداً على إغنائها وتنوعها وأن يجب أن يتم اختيار الموقع الهادئ الأمن القريب من مساكن الأطفال ، وعلى توفر مساحة خضراء تحيط الروضة .

ثانياً : تقسيم المبنى :

أما فى ما يتصل بتقسيم المبنى داخلياً فيمكن اعتبار قاعات الأطفال ذات أهمية كبرى من حيث مساحتها قياسياً إلى عدد الأطفال ، وأن تكون

حسنة التهوية والإنارة يتوفر فيها عنصر الأمن والصحة والسلامة ونتفتح على مساحات اللعب من خلال النوافذ المتخصصة التي تسمح برؤية الحديقة ، ويخضع طلاء جدرانها إلى أسس علمية سليمة وكذلك ما يغطي أرضها .

ثالثاً : المساحات الخارجية :

يعد توافر المساحات الخارجية الخضراء المكشوفة والمغطاة شرطاً أساسياً لتوفير بيئة تربوية مناسبة على أن تكون هذه المساحات واسعة أمنة سهله مستوية دون عوائق يحيطها سور مرتفع ، تجهز تستجيب لمقاييس السلامة يلحق بها أحواض رملية .

رابعاً : الأجهزة والتجهيزات :

يجب توفير أجهزة وألعاب متعددة تتناسب وعدد الأطفال من ناحية وخصائصهم النمائية من ناحية ثانية ، وما بينهم من فروق فردية من ناحية ثالثة ويجب أن تخضع هذه الأجهزة والألعاب لمواصفات خاصة من حيث خاماتها الجذابة وأحجامها وسهولة تحريكها وحفظها ، ويجب أن تزود قاعات الروضة بحمامات خاصة للأطفال مصممة بحيث تتناسب واستعمالاتهم الذاتية ، كما يجب أن تتناسب الأجهزة والألعاب والأثاثات من حيث الحجم والارتفاع مع هذه القدرات ، حتى تساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم وتثير حب استطلاعهم وتعمل على تنمية ميولهم ، وتتيح لهم حرية الاختيار وفق ميولهم فتستجيب لحاجات .

خامساً : قاعات وحجرات الروضة :

يجب تزويد الروضة بقاعات مكملة للخدمات التربوية مثل قاعات الرياضة والموسيقى والفنون والمسرح والمطعم ، وإلى جانب ذلك يجب تزويد الروضة بغرفة للتمريض بالإضافة إلى المبنى الإدارى الخاص بالمديرة وغرفة المعلمات ، وغرفة الاستقبال ، كما أن تجهيز هذه القاعات له خصوصياته التى ترتبط بخصائص نمو الطفل السنية ، وما وصل إليه الطفل من قدرات جسدية وعقلية وحسية .

كما أن من أهم نتائج الأبحاث التى توصلت إليها وكان أيضاً من أهم وجهة نظر التربويين فى أنه من أهم الشروط التى يجب توافرها فى دار رياض الأطفال النموذجية هى :

١- يجب أن يكون فى حيازة الروضة مجموعة واسعة من مواد التعليم العلمى المساعدة على توضيح المفاهيم العلمية والرياضة من خلال الاستكشاف مثل (الرمل – الماء – مكعبات البناء من موارد مختلفة – الموازين) كما أن تكون هناك أهداف هناك واضحة أمام المشرف أو المشرفة.
٢- يجب أن تتضمن الروضة تعريف الطفل بشكل تدريجى وثابت على المفاهيم المجردة ، وذلك على مراحل محددة بوضوح ومبنية على أساس ما يختزنه الطفل فى الذاكرة من معرفة بالعالم الواقعى وباستخدام المواد الحسية .

٣- يجب أن توفر الروضة للطفل فرصة التجريب الحسية لتعلم مجموعه واسعة من المهارات العلمية .

٤- يجب أن توفر رياض الأطفال الجو الذى يستطيع فيه المعلمون التحدث إلى الطفل شارحين له معانى الكلمات باستخدام الصور الحسية والأمثلة والتحدث إليه عما يقوم به وتشجيعه على المتابعة أو المحاولة مجدداً أو القيام بالمزيد .

٥- فى مرحلة ما قبل القراءة – يجب أن تجعل صفوف وغرف وأماكن رياض الأطفال الخاصة بأطفال هذه المرحلة بملصقات واضحة وكبيرة الحروف تلصق على عدد من الأشياء المحيطة بالطفل حاملة أسماء هذه الأشياء ، وأن يكثر المعلمون من استخدام الصور ويفضل الصور الحقيقية فى محادثتهم مع الأطفال جماعة وأفراداً ويجب أن تكون كل القصص والأغانى والأشعار والأناشيد التى تجرى قراءتها للطفل يجب أن تكون جميعها مزودة بصور أو رسوم توضيحية ويفضل أن تكون غير كرتونية . وفى مرحلة القراءة ، يجب أن تكون هناك محاولات واضحة للبدء بتعليم قراءة الكلمات ثم الانتقال بالأطفال إلى مرحلة القراءة المشتركة والقراءة المقترنة ، ولذلك فإن المكتبة المليئة والحافلة بالكتب المناسبة هم أهم عناصر الروضة المناسبة .

٦- يجب أن توفر الروضة كلا من المواد والفرص التى تساعد على تطوير إمكانيات الطفل وطاقاته الكامنة فى مختلف الفنون (الرسم-

الأشغال اليدوية – والتمثيل – والموسيقى – وربما تعلم العزف على آلة موسيقية معينة)

٧- يجب أن توفر الروضة مجموعة واسعة من الألعاب المؤدية لظاهر الذكاء .

٨- يجب تعريف الطفل على الكمبيوتر والآلات الحساسية ، بدءاً بالألعاب التربوية الحاسوبية ، واستخدام الأجهزة السمعية البصرية، الفيديو والتليفزيون والكاسيت فى تنمية معارف الطفل .

٩- يجب أن تراعى الروضة شخصية الطفل وحاجاته الفردية وتواصل محاولة تنمية ثقته بنفسه وتعزيز اهتمامه بالأمور المعرفية ، ويستحسن تبن نظام من أنظمة المكافأة لتعزيز حسن الإنجاز لدى الطفل .

١٠- يجب أن يكون لدى الروضة نظام لتقييم معرفة الطفل فى مختلف المراحل ، وذلك مهم للروضة للتعرف على ما إذا كانت قد حققت أهدافها المعلنة أم لا ، وهو مهم أيضاً للوالدين للتأكد من قيام الروضة بدورها الكامل .

١١-احتياج الطفل أكثر من غيره مما يحتاج سواه .